

كلمة للرئيس محمود عباس أمام المجلس الثوري لحركة "فتح"، يرفض فيها العودة

إلى المفاوضات قبل التجميد الكلي للاستيطان

رام الله، ١٦/١/٢٠١٠.

بداية أهنئكم جميعا بعيد الميلاد، عيد ميلاد السيد المسيح عليه السلام حسب التقويم الغربي والشرقي وإن شاء الله حسب التقويم الأرمني، كما نهنئكم بالسنة الهجرية وبالسنة الميلادية، ونهنئكم أيضا بعيد انطلاقة الثورة الفلسطينية الخامس والأربعين ونرجو الله سبحانه وتعالى أن يأتي العيد السادس والأربعين ونحن نحقق أهدافنا بالدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشريف. وبهذه المناسبة نجزي التقدير الكامل للنشاطات التي قمتم بها جميعا بداية باللجنة المركزية وأعضاء المجلس الثوري والاتحادات الشعبية، تلك النشاطات التي أحييتم بها عيد انطلاقة الثورة وكانت هذه النشاطات متميزة، عن السنوات السابقة، علينا أن نقر بذلك، وأن نقول نعم كانت هناك نشاطات واضحة ومميزة في كل أرجاء الوطن، ربما لم يتمكن إخوتنا في غزة من أن يمارسوا هذه النشاطات، ولكن على الأقل في كل مدن وقرى الضفة، وكل أماكن الشتات، وشاهدت على التلفاز، نشاطاتكم في لبنان ومصر وليبيا، وربما كانت هناك نشاطات أخرى لم اطع عليها ولكن كانت ملموسة.

أتمنى أن تكون هذه النشاطات انطلاقة لعمل تنظيمي مميز، من الآن فصاعدا الآن لدينا كثيرا من الأعباء والواجبات التي يجب أن نواجهها في الأيام والأشهر القادمة.

أتمنى أن يستمر هذا الزخم من أجل الوصول إلى ما نبغي، ومن أجل أن تعود لفتح مكانتها التي نعرفها والتي نستحقها، وهذا يعني أن لا نكتفي بما قمنا به، بل أن نبني على ما قمنا به، وأن نسير إلى الأمام، وأيضا احيي الإخوة الذين ذهبوا إلى بلعين ونعلين وغيرها من القرى لتأكيد رفضنا المطلق للجدار، وللإستيطان، وتأكيد رفضنا المطلق لما يجري في القدس من تهديم للبيوت وطرد للسكان، وتأكيدا لموقفنا ضد أعمال قطاعان المستوطنين في مختلف أماكن الوطن، ورفضنا الكامل للاجتياحات التي أدت من جملة ما أدت إليه إلى استشهاد عدد من أشقائنا في الضفة الغربية وفي قطاع غزة.

إذا هذه النشاطات نرجو أن تبقى مبرمجة من خلال المفاوضات ومن خلال الأجهزة وتكامل العمل ما بين اللجنة المركزية والمجلس الثوري، نريد أن نرى كل الإخوة بدون استثناء، أنا رأيت بعضهم ولم أرى البعض الآخر، رأيت عددا لا يستهان به لم أكن أراه فيما مضى، والآن نرى هؤلاء الإخوة، ولكن نريد أن نرى الجميع في الميدان لتأكيد نشاطنا وحقوقنا بين

• المصدر: <http://www1.wafa.ps/arabic/index.php?action=detail&id=61703>

الجماهير، وان تشعر الجماهير بوجودكم، وأن يشعروا بأن فتح قوية، خاصة أن أماننا امتحانات كثيرة تبدأ بالانتخابات المحلية والبلدية، وتصل إلى الانتخابات التشريعية والرئاسية، نرجو أن نضع بعين الاعتبار المخططات اللازمة التي يجب أن تنفذ، وليس فقط في الضفة الغربية، ولكن أيضا في قطاع غزة، وسأتحدث قليلاً في نهاية حديثي عن قطاع غزة.

المسيرة السياسية أيها الإخوة، تنتسب إلى عدة فروع، تبدأ بالنشاطات التي قمنا بها أو الزيارات سواء إلى السعودية أو إلى مصر في أكثر من زيارة، وإلى قطر والكويت ولبنان، وتركيا وقبلها إلى دول أمريكا اللاتينية، هناك زيارات كثيرة قمنا بها في الفترة الماضية وكلها تحمل طابعا سياسيا وإحياء للعلاقات وتأكيدا على مواقفنا السياسية التي أعلنها فيما يتعلق بالمسيرة السياسية، هناك أمامنا أيضا في الأيام القادمة زيارة إلى موسكو وإلى برلين وإلى لندن وإلى مدن أو دول أخرى، بعدها لليابان والهند وكوريا وغيرها وكلها تقع في إطار هذا الجهد السياسي، كذلك لا بد أن نشير في شيء من الوضوح إلى زيارة وزير خارجية مصر والأردن إلى أمريكا ومعهما طبعاً وزير الأمن المصري الذين ذهبوا إلى هناك يحملون الموقف الفلسطيني ويتحدثون عنه وبالتالي نحن نحرض كل الحرص على أن يكون هناك انسجام كامل بين موقفنا وموقف الدول العربية من أجل أن يدعم موقفنا بهذه الدول، لذلك عندما ذهب الإخوة إلى هناك حملوا معهم مواقفنا التي يمكن أن نحددها بخيارين إما أن إسرائيل تلتزم بوقف الاستيطان والمرجعية، وإما أن أمريكا تأتي وتقول هذه هي نهاية اللعبة، فيما يتعلق بتحديد الحدود وقضية اللاجئين وغيرها من القضايا النهائية حتى نتمكن من الوصول إلى حل سياسي.

طبعاً الموقف الأمريكي يتراوح ولازلنا نعيش غموضاً في هذا الموقف لأن أمريكا كما تعرفون للآن لم تصل إلى اتفاق مع الجانب الإسرائيلي حول وقف الاستيطان بشكل كامل، وإن كانت كما تقول وصلت إلى اتفاق نعتبره جزئياً، بمعنى أن إسرائيل كما أعلنت توقف الاستيطان لمدة معينة باستثناء القدس وباستثناء آلاف الوحدات السكنية في الضفة الغربية، هذا الموقف بصراحة مرفوض من قبلنا رفضاً قاطعاً، ولا نستطيع أن نعود إلى المفاوضات إذا بقيت إسرائيل على هذا الموقف وإذا لم تستطع أمريكا إقناع إسرائيل بهذا الموقف، ومن هنا تأتي أيضاً الزيارات الأمريكية لزيارة جيمس جونز التي تمت بالأمس، والزيارة المقرر أن يأتي بها ميتشل الأسبوع القادم، تحت أي ظرف هذا هو موقفنا، وأقول بصراحة هناك من يزعم أو يدعي أن بعض الدول العربية وبالذات مصر تمارس ضغوطاً علينا لتغيير موقفنا، هذا الكلام لا أساس له من الصحة، أو يحاولون أن يضغطوا علينا بلقاءات ثلاثية، وأيضا هذا الكلام لا أساس له من الصحة، وبالتالي يجب أن نكون حذرين من نقل المعلومات أو إطلاق التصريحات بهذا الشأن، موقفنا مع هذه الدول وبالذات الدول العربية موقف ملتزم تماماً فيما يتعلق بالموقف السياسي ولا جديد عندهم وإنما يحملون موقفنا، هذا يدعوني مرة أخرى لأن أعود إلى الحديث عن كلام أحيانا يطلق بالهواء دون تمييز كما يقول البعض 'كفوا عن مسلسل التنازلات' هذه كلمة ظريفة ومحبوبة وشعبية، ولكن لا مضمون لها إطلاقاً، نحن لم نقدم أية تنازلات منذ عام ٨٨ إلى يومنا هذا، وتذكرون النقاط الثمان التي سأعود إليها مرة أخرى والتي ذكرتها في الانطلاقة ومناسبات أخرى، هذه النقاط التي أطلقت في عام ٨٨ لازالت كما هي إلى يومنا هذا، فعندما يأتي أحد السفهاء ليقول فلتكف

فتح أو السلطة عن مسلسل التنازلات، يجب أن يكون الرد عليهم، نحن لم نقدم تنازلات على الإطلاق، بل بالعكس الطرف الآخر هو الذي في خلال سنة أو سنتين أو ثلاث تحدث كثيرا عن الـ ٦٧ عن الدولة ذات الحدود المؤقتة والتي نستطيع أن نقول هنا مسلسل التنازلات عندما يتحدثون عن الدولة ذات الحدود المؤقتة، إذا هذه التعابير الخاصة بمسلسل التنازلات يجب أن لا ننجر وراء من يطلقونها ووراء من يتحدثون عنها، علينا أن نمحص قليلا لنقول أين هو مسلسل التنازلات، كذلك هناك حديث عن المفاوضات العبثية، لو نظرنا إلى المفاوضات لوجدنا أنها منذ تسع سنوات إلى الآن لم تزد عن أشهر معدودة، منذ عام ٢٠٠٠ إلى يومنا هذا لم تزد عن أشهر معدودة ومع ذلك لم يكن هناك مفاوضات، منذ عام ٢٠٠٠ إلى عام ٢٠٠٥ لا يوجد مفاوضات، ٢٠٠٦ لا يوجد مفاوضات، ذهبنا إلى أنابوليس وتفاوضنا ستة أو سبعة أو ثمانية أشهر ثم توقفت هذه المفاوضات، الآن لا يوجد بيننا مفاوضات سياسية، لا يوجد بيننا وبين الإسرائيليين مفاوضات سياسية، ربما يقول قائل ولكن هناك اتصالات، نعم هناك اتصالات يومية بيننا وبين الجانب الإسرائيلي يومية، وعندما أقول يومية، يعني بين أكثر من واحد من عندنا وأكثر من جهة عندنا وبين أكثر من جهة عند الجانب الإسرائيلي، هناك اتصالات، فإذا هناك فرق شاسع ما بين المفاوضات السياسية وما بين هذه الاتصالات، فعلينا أن نميز بين ما نتحدث عنه وما نسميه المفاوضات السياسية، وبين ما نسميه الاتصالات اليومية، طبعاً هذا الموقف جر علينا كثيراً من التحريضات، كل يوم نسمع تحريضات، واحد أسمه 'هاليفي' قال هذا الرجل لا حاجة له ويجب التخلص منه، السيد نتنهاو قال كلاماً في غرف مغلقة ثم نقل على لسانه أن 'أبو مازن' أكثر تطرفاً من ياسر عرفات، طيب، وأبو عمار لم يكن متطرفاً وأنا مش متطرف بالمناسبة، يعني حتى اتهام ياسر عرفات بالتطرف هذا غير صحيح إطلاقاً، ياسر عرفات بحياته ما كان متطرفاً، كان واقعياً، كان عقلانياً، كان يريد أن يحقق شيئاً لشعبه، كثير من الناس يسألوني بقول عمرنا ما اختلفنا في الأفق في القضايا السياسية، قد نختلف في اليوميات، ودائماً ياسر عرفات له وجهة نظره أن نجد الحل السياسي، أن نجد الحل السلمي كونه وضع في موضع يجعله متطرفاً أو يظهر على أنه متطرفاً هذا غير صحيح، ومع ذلك لا أنا متطرف ولا هو متطرف، لكن الهجوم علينا في هذه الأيام من أجل أن يقال إننا سلطة عدمية، لا نريد شيئاً، يقولون طلبنا منه أكثر من مرة أن نلتقي ولم نلتقي، طلبنا منه أن يتحدث ولم يتحدث، دائماً يأتينا بشروط مسبقة، ما هي الشروط المسبقة، الشروط المسبقة التي يتحدثون عنها هي موضوع وقف الاستيطان، طيب وقف الاستيطان موجود في خطة خارطة الطريق، يعني ليس شرطاً، المرجعية موجودة في خطة خارطة الطريق وليست شرطاً، لا نطلب شروطاً، نحن فقط نطالب بما هو لنا، لكن يظهرنا بهذا الشكل من أجل يقولوا السلطة الفلسطينية عدمية، وتكرار هذا الكلام في الصحافة الإسرائيلية يؤدي إلى إنه نحن نصدق ويبدأ بعض الأشقاء وبعض الإخوة من هنا وهناك يا أخي وقولنا هذه الشروط المسبقة، ونحن نقول لهم، ليس لدينا شروط مسبقة، ولم نقدم شروط مسبقة، نحن نطلب طلبات موجودة في خطة خارطة الطريق، لكن من أجل أن يكملوا ويقولوا نعم هذا الرجل لا نريده، هذا الرجل يجب أن نتخلص منه، يا أخي هذا الرجل هو يريد أن يذهب، أنتم لماذا تتعبوا أنفسكم وتتخلصوا منه وتعملوا خطط، من غير خطط، إذا بهذا الوضع لا نعمل،

ولازم ولازم ويقومون بتهيئة الأجواء أفيغدور ليبرمان وهاليفي (أفرايم هاليفي) والسيد رئيس الوزراء وغيره، طبعاً ماشي الحال لكن لا أريد الآن أن أتكلم عن ربط هذا بالتحريض الذي جرى من قبل فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور يوسف القرضاوي، بس كلها تصب في خانة واحده، هذا بحرّض وهذا بحرّض، على ماذا؟، الإسرائيليين بخرجون خبراً، أن أبو مازن حض الحكومة الإسرائيلية على الهجوم على غزة، وأظن وضحت لكم هذا الكلام أكثر من مرة وهناك من صدق، ويقول لا بد من رجمه في الكعبة، طبعاً باختصار كل ما بجري هو عبارة عن عملية لدفعنا لا أدري الى أين، وأنا وصلتني رسالة تقول ألا يتذكر مصير ياسر عرفات؟، والله بتذكر، أنا والله بتذكر وبعرف شو صار بس على الأقل ليفهمنا العالم أننا لا نطالب بغير الشرعية الدولية وبغير ما أقر باللوائح والاتفاقات، طبعاً هذا لا بد أن نضيف إليه ما يجري في القدس، وعلى فكرة يقولون عني إنه أنا أقوم بعمليات تخريب، ما هذه عمليات تخريب، أنني ابحت عن أولئك الذين يبيعون الأراضي في القدس وملاحقتهم، طبعاً إنا ألاحقهم وراح أظل ألاحقهم، هذه جريمة؟، هو لا يعرف دلال المغربي عملوا لها دوار وذهب بنفسه، طبعاً أنا لم أذهب بنفسي، لكن أنا لا أنكر هذا طبعاً بدنا نعمل لها دوار، طيب ما هو زائيفي عملوا له شارع عند الأخ صائب وغيره، ما هذا، نحن ننكر تاريخنا؟ كيف يعني؟، نحن ماذا كنا نعمل، كنا نضرب بعضنا البعض بالبندورة والبيض، كنا نشغل ضد بعض، كنا نعمل عملاً عسكرياً، بعدين أنا أقدر أتذكر من كل الذي عملناه؟ لا لا أتذكر، الآن لا أعطي نفسي بطولات لكن أنا واحد من المؤسسة ونحن خرجنا في الخمسة وستين من أجل إطلاق الرصاصة الأولى، وأنا قلت هذا لتنتياهو في واي ريفر، تتذكروا، وقلت له أنت يجب أن تخرج الأسرى، قال على أيديهم دم، قلت له وأنا وأنت ماذا على أيدينا؟ نحن على أيدينا نحن، يا سيدي هؤلاء الناس وحلفت له أنني أنا بعثتهم، ليس أنا بالمعنى الصحيح، ولكن نحن صحيح، وأخذوا مؤبدات نريدهم أن يخرجوا، فصار هذا تحريض، في سجلي الآن دلال المغربي، والقدس ما هذا الكلام الفاضي، طيب ما نحن كنا نعمل ضد بعض، والآن قلنا سلام، نريد سلاماً، الذي يقول نريد سلاماً كان داخلاً في حرب نحن لم نبدأ من الأول نقول سلام، بدأنا من الأول نقول حرب حرب حرب حرب وثورة ثورة حتى النصر، طيب ماذا تعني ثورة؟ صحيح غيرنا الوسائل وصرنا نذهب إلى نعلين وبلعين ونحتج، لكن هذه مقاومة، نحن مع هذه المقاومة، نعم، هذه من حقنا، هذه المقاومة من حقنا، أنا ضد العمل العسكري، أنا الآن ضد العمل العسكري، ضد الانتفاضة المسلحة نحن لا نخجل من هذا، لكن أيضاً نرى استيطان وجدار وذبح، لا نتكلم؟ لا نرفع صوتنا؟ لا يذهب السيد نبيل ليتكلم كلمة؟.

وقال سيادته مخاطباً الحضور، ذهبتم اليوم، فأجاب الحضور نعم، فقال سيادته نحبي اللجنة المركزية والمجلس الثوري، ورد سيادته على أحد الحضور بالقول، ليس لدينا أي شيء قنابل ولا قنابل ولا بطيخ، لا تحملنا هذا الكلام، نحن منعنا 'الفتيش' يا ابني، 'الفتيش' منعناهن وبالمناسبة نحن الوحيدون الذين نجحنا في منع 'الفتيش'، تصوروا إلى أي حد كم نحن متساهلون وغير راضيين أن يقبلونا، من يعمل 'فتيش' نحاسبه، نبعث شرطة لسؤاله لماذا يستخدم 'الفتيش'، فلذلك نحن نعمل بنظام وبأخلاق، إنما أيضاً لا يقول لي أنت قبل أربعين عاماً جدك عكر على جدي الماء، ما هذا الكلام الفارغ، لكن

هذا كله يدخل في إطار التحريض الذي يريدون بالآخر أن يظهرونا أمام العالم لا احد قابضنا وقابلنا إنه نحن طلاب سلام، وصدقوني العالم كله أينما ذهبنا يرحب بنا بأننا فعلا طلاب سلام، لكن أيضا السلام ليس بأي ثمن يا أخي، يعني مش على كيفك، يتكلمون عن التحريض قلنا طيب، نحن منذ زمن طلبنا لجنة ثلاثية منذ أيام المفاوضات لجنة ثلاثية أمريكية إسرائيلية فلسطينية تجلس على الطاولة وترى التحريض الذي عندنا وعندهم، والله واحد كتب اسمه عكيفا الدار وقال 'لو نشوف التحريض الذي يقوم به أناس يدفع لهم من المؤسسات الحكومية 'أذبحوا العرب اسلخوا العنوا أبو العرب' من هنا ومن هنا، هذا ليس تحريضا؟ طيب، مادتم تريدون الحديث عن التحريض، يعني الطريق مش رايح، الطريق رايح جاي، ولذلك نحن مستعدون، إذا كان هناك شيء من عندنا ما نقوم به ليعكر مسيرة السلام بنحكي، ولكن كمان عندكم بصراحة كل هذه الاتهامات التي تأتيها من هنا وهناك هي اتهامات ظالمة ويريدون ان يضعونا في الزاوية، ونحن نتكلم عن المقاومة الشعبية التي نعني بها نعلين وبعلين والنبي صالح والقدس.

في الجانب الآخر، نتهم نحن بأننا المستسلمون، والإخوان في الطرف الآخر (المقاومة والممانعة)، اليوم، يدعون التنظيمات الفلسطينية لوقف الصواريخ غير الوطنية، والتي كنا نقول عنها صواريخ عبثية، الآن يقولون إنها غير وطنية، واليوم يدعون التنظيمات إلى ضرورة وقف كل أنواع الإثارة والاستفزاز، حتى لا تأتي إسرائيل لتهاجمنا، الأخ إسماعيل هنية، يقول: أنا ضد الصواريخ، ولكن ليكون عادلا، يقول إن إخواننا هناك أيضا يمنعون ذلك، ومعهم حق، ونحن ندعو إلى هذا ونحن معه، عندما نكون مثل بعض، والآن نحن مثل بعض، لا نحن نقوم بمقاومة عسكرية، ولا هم، نحن نطالب بحدود ١٩٦٧، وبعضهم يطالب بذلك، إذا ما هو الفرق بيننا وبينهم، يوجد فرق واحد، أيها العالم، يا أمريكا احكوا معنا، طيب يوجد هناك سلطة شرعية منتخبة، فهذا هو الفرق.

كمان لا يزاودوا علينا إخواننا، فالיום هو ينادي (هنية) انه على جميع الفصائل الفلسطينية وقف إطلاق النار، وشدد على أن ذلك يؤدي إلى حماية غزة من الهجمات الإسرائيلية، صح النوم، ألم نقل لهم قبل الهجوم على غزة، إن الإسرائيليين يريدون أن يهاجموكم، بعد ما هاجموهم قالوا إننا نحن الذين حرضنا على ذلك، فنحن نقول لكم ديروا بالكم، مددوا التهدة، وبالمناسبة أقول وبشكل معلن أن الذي يقرأ الصحافة الإسرائيلية، يعلم أن هناك شيء يحضر ضد غزة، ونحذر إخواننا كفاية مذابح، ١٥٠٠ شهيد، و٥٠٠٠ آلاف جريح، و٢٠ ألف منزل مدمر، كفاية كفاية، اعتداء وضرب، هو قال لليهود، مثلما تكلم سيدنا الشيخ القرضاوي، ونسي ما قاله الله.

على كل حال، وهو يكمل (هنية) أن حماس تحقق في مقتل الجندي المصري، لكن أبو زهري قال انه قتل بأيدي المصريين، فكيف قتل المصريين جنديهم، وذهب التحقيق، أريد أن أذكركم، بحادث الشاطئ، قالوا سنحقق، في البداية قالوا فتح فتح، وبعد ما قتلوا الذي قتلوه وذبحوا كل الذي ذبحوه، واخذوا كل المؤسسات، ثم قالوا أنهم سيحققون به، فأين التحقيق،

واعتقد أن الجندي أيضا يريدون أن يميتوه، ولكن أنا سمعت أن مصر عرفت اثنين من الذين قتلوا وطالبوا بتسليمهم، أبو الغيط.

هذا هو الوضع السياسي بكل صراحة، ونحن ننتظر ميشتل لنرى الوضع، ولكن نحن هذا هو موقفنا. نحن نذكر المشروع السويدي والتعديل الذي تم عليه، وفي ذلك الوقت قلنا إن التعديل بما جاء، هو جيد، وهذا هو موقفنا ونحن نطالب بتعزيز هذا الموقف، حماس بعثوا برسالة الى الاميركان بان ثوابتنا هي حدود عام ١٩٦٧ والتهدئة والالتزام بالاتفاقيات، لا اعلم ما هي الاتفاقيات، ولكن يمكن أنهم يحاولون تحسين صورتهم لدى الخارج، من اجل أن يقولوا لهم تعالوا لنتكلم معكم.

أريد أن أذكركم بالنقاط الثمانية، لان ذاكرتنا ضعيفة، وهي قرارات الأمم المتحدة، ونقول حدود ١٩٦٧، والقدس عاصمة لدولة لفلسطين، ونقول حل عادل لقضية اللاجئين، بهذه صاروا أربعة، ونقول لا شرعية لبقاء المستوطنات، نحن موقفنا أن المستوطنات بنيت بغير شرعية، وهي غير شرعية، وبالمناسبة اذا نرجع للموقف الأمريكي نجده يقول ولا يزال يقول إن الاستيطان غير شرعي، نحن لم نأتي بشيء جديد، يعني نحن متوافقين مع أصدقاءنا الأمريكان والأوروبيين والصين والعالم كله، إذا لماذا يفرض علينا موقف آخر.

أيضا قلنا إذا حدث حل فهناك ترتيبات أمنية، لا يوجد لدينا مانع، نعمل ترتيبات أمنية، والمياه الواردة في أوصلو العتيدة حسب القانون الدولي، إغلاق ملف الأسرى، في شيء جديد، لا أظن أننا جئنا بشئ جديد، لا قدمنا شيء جديد ولم نقم بتنازلات، ولا في مسلسل التنازلات، لأن هناك بعض إخوتنا يخرج ويتفلسف، ويقول أوقفوا مسلسل التنازلات، ويذهب، كما المثل قل كلمتك وامشي، إذن هناك كلمتين، مسلسل التنازلات خطأ، والمفاوضات العبثية خطأ، لأنه لا توجد مفاوضات، لأن الذي يسمعكم يقول إننا ليل نهار نقوم بمفاوضات.

الآن المصالحة، نحن متى آخر مرة تقابلنا فيها هنا، وقلنا لكم إننا في ١٥-١٠ أرسلنا عزام الأحمد، وذهب وكان الكثير ضد ذهابه، وأنا تلقيت تحفظات وملاحظات، من كثيرين، حتى عزام عندا قرأ الموضوع، قال لي إنه لدينا ملاحظات ولكن نريد أن نوقع، ولكن قلنا اذهب ووقع، ولكن الكثيرين يقولون حلوا مشكلة الانقسام، فكيف نحلها؟، نحن ذهبنا ووقعنا بالرغم من تلقينا الكثير من التحذيرات والتهديدات الشديدة بعدم التوقيع من جانب آخر.

خالد مشعل يقول بأننا قريبين من بعض، ولكن لنجلس مع بعضنا أربع أو خمس ساعات، وناقش بعض الكلمات، وأن يأتي ناس مع مصر، وليس هناك بديلا لمصر، فلماذا نأتي بناس مع مصر، ولا يوجد بديل لمصر، وثلاث أربع ساعات، طبعا اذا فتحنا الوثيقة لن تقفل، لان الكل لديه تحفظات سيفتحها.

أيضا مشعل دعاني بالأخ أبو مازن، ولم اعد الرئيس المنتهية ولايته، وانتهت مدته، أخونا وقرة أعيننا، دعه يأتي ونحن مستعدين بعشر دقائق أن ننهي، ولكن أيضا هناك كمن كلمة واحضر دول معنا.

كان من المفروض والمتفق عليه، والذي تكلم به عمر سليمان، انه في يوم ١٥ نوقع على الوثيقة، يوم ١٧ نعمل كذا، وعدد من وزراء الخارجية يأتي، وأظن انه ذكر أكثر من ١٠ وزراء خارجية عرب، بالإضافة إلى الأمين العام، الختام يكون يوم ٢٥ بوسة لحي، ونبدأ التطبيق، فلماذا الآن تغيير، لابد من أشقاء ولا بد من كذا، لكن له تصريحات أخرى، أبو مرزوق وينكر هذا في الوطن السعودية، يوم ٢٩-١٢-٢٠٠٩ قال، إن مصر لم تعد صالحة كمظلة، وثاني يوم بطل، ماشي، ولكنه قال، أنا سمعت وقالوا لي لا نريد مصر، ولا نريد كذا وكذا، إذا كنت تريد اتفاق ففضل، إنما أنا متأكد وبشكل مؤكد أن حماس لا تريد انتخابات، وهنا مربط الفرس، يعني أن كل هذا العمل والتعب من أجل أن نعمل انتخابات رئاسية وتشريعية، وبعد ذلك يقول لي.. لماذا، هل لنكرس الانقسام، هل هذا اتفاق من أجل تكريس الانقسام، نحن لا نقبل هذا بالملطوق، لذلك نحن الآن ننتظر أي وقت يحبوا أن يوقعوا، وبعد ساعة أو نصف ساعة أو ربع ساعة يكون هناك لقاء، ولكن قبل ذلك لا، والتوقيع أين، في مصر.

أنا لا أريد أن أقول كما يقولون هم الشرفاء في فتح، أو فتح التي ليست في رام الله، فتح رام الله وفتح غير رام الله، في الحقيقة لو ندقق نعرف أن كثيرين في غزة، يريدون اتفاق، ويريدون مصالحة، ويريدون فكاكا، ان يخلصوا، صحيح، ويمكن لا أريد أن أقول متأكد، لكن أنا اعرف أن هنالك أناس في غزة، فعلا يوجد قيادات وأغلب الأخوان من غزة يعرفون أن هنالك أناس يريدون مصالحة، لماذا، في الآخر هذا ابن وطني يريد أن يحقن دم شعبه، يريد شعبه أن يأكل، لأنه يا إخوان، يوجد الآن قضية كبيرة، تتعلق بإقفال الأنفاق، وقامت ضجة على مصر ولم تقعد، لأن هذا سيزيد الطين بلة، بمعنى - ربما يقلل مدخول التهريب- لكن هذا موجود، مصر تريد أن تمنع دخول الممنوعات إلى غزة، ومن حقها هذا، أنا قلت هذا رأيي ولا أظن أن الكثير يخالفوني أن نحن فعلا مع موقف مصر، لأنه من حقها أن تفعل ذلك، بعدين دعونا نقول، في حصار على غزة ولا لا؟ في حصار على غزة. طب شو سبب الحصار، نحن نأتي ونعمل كما عملت حماس أيام الهجوم، ننسى إسرائيل وننسى كل شيء ونقول على مصر أن تفتح معبر رفح، صارت كل المعركة ضد مصر، والآن يقولون نفس الشيء، سبب هذه المشكلة، هل نريد أن نبرئ إسرائيل، لا نبرئ إسرائيل، لكن دعونا نتذكر انه في ٢٠٠٥ هناك اتفاق رباعي، نحن وإسرائيل وأوروبا وأمريكا من أجل معبر رفح، انتبهوا مصر ليست طرفا، فمصر في الطرف الآخر، وهذا يتكلم عن الطرف الفلسطيني، قالوا من اجل أن تخرج إسرائيل، هذا هو الترتيب، يجب أن يكون هنالك مراقبة دولية، وأنا رأيت المعبر مفتوح والمواطن لا يتأخر أكثر من عشر دقائق، والأمور تسير، ويدخل إسماعيل هنية ويطلع فلان، كله يا محلاه، طيب بعد ذلك حدث الانقلاب، خرج الحرس وخرج الأوروبيون، وأقفل المعبر، هذا واحد، إذن يجب أن نعود إلى الصيغة التي افتتح بموجبها المعبر، صحيح إسرائيل فارضة حصار، طب وإسرائيل وفارضة حصار وبعدين؟!، شو بناكل بهذا الكلام؟، تريد أن نقول السبب، أن يكون عندنا الجراءة نقول السبب، نعم هذا هو السبب. الآن نرجع مرة ثانية خلال العدوان على غزة. اعتدي على غزة، اتهمنا لم نتهم ماشي الحال، وصاروا يقولوا من أجل الله نريد التهدة، والآن يقومون بالتهدة، ورجعوا للكلام

الأول، ولو قبلوا كانوا أعفوا أنفسهم وأعفونا من آلاف الضحايا التي حصلت، راح اللي راح، في أربعة مليارات ونصف دولار، موجودين جاهزين نتيجة لمؤتمر شرم الشيخ من أجل إعادة أعمار غزة، تعالوا يا إخوان .. لا، عن طريقنا، قلنا لهم عن طريق المنظمات الدولية والأمم المتحدة وغيرها وتبني، تدخل اسمنت وتبني... قالوا أبدا إلا عن طريقنا، إذا لم تكن عن طريقنا لا يوجد كذا، لا يدخل اسمنت ولا حديد 'اتنيلوا' على عينهم ولم نستفد شيء، ماذا استفدنا؟

إذا علينا أن نعود عندما نتكلم عما تفعله مصر، إلى الأصول إلى الجذور إلى الأسباب، التي أدت إلى هذا الموقف. وان يكون عندنا قليل من الجراءة نحكي فيها، ويقولوا أن هذا اللي حصل. ولا نعفي إسرائيل من مسؤوليتها، لم نعفي، لأنها تحاصر شعبنا، النقطة المهمة التي بدنا نحكيها أيضا أن لا احد يعرف أن عشرات آلاف الأطنان من المواد الغذائية والصحية والسيارات - الإسعاف - (وليس المرسيديس، سيارات المرسيديس تهرب بالأنفاق. كم ثمن السيارة؟ عشرة آلاف يا بلاش، كنا نجيبهم من غزة)، فكل أنواع المواد الإنسانية المطلوبة لحياة الناس، تصل من مصر، عبر أكثر من معبر، غير معبر رفح، في أناس يقولون لك ما في غير معبر رفح!، ما في غيره، في كرم شالوم، وفي صوفا وكيسوفيم، وكل واحد يصل منه شيء ومن 'ايريز' كل شيء يصل غير اللي نرسله نحن، يصل للداخل، إذا أيضا لا نقول أن مصر تحرم قطاع غزة من المواد وتمنع المنوع - المنوع هو المنوع. الآن لو صار هذا الاقفال للأنفاق هو منع المنوعات!!؟ طيب، إذا هذا هو موضوع المصالحة، وهذا هو موضوع الجدار أو ما يسمى بالجدار، ولكن كلمتين أريد أن أقولهما من جديد، الكلمة الأولى نفسي من زمان أقولها، زمانه خالد مشعل قال الخليج العربي، تتذكروها؟ قامت القيامة عليه، وقالوا له، إياك أن تعيدها مرة أخرى، لأنه ممنوع أن يقول الخليج العربي، فعلا، وقالوا له علنا، إياك أن تعيدها مرة أخرى، ولم يعيدها، نحن نقول، نحن عرب وننتمي إلى الأمة العربية، ونحن مع الدول العربية وكرامتها وسيادتها ونحن مع اليمن ضد التدخلات وضد الحوثيين، ونحن مع الخليج العربي، ومع جزر الإمارات العربية أن تعود إليها، وهذا واجبنا، أن ندافع عنها، ولكن لاجل شيء لا اسكت عن أشياء أو ارفض اتكلم عن أشياء، نفسي اتكلم فيها منذ زمن.

القضية الثانية، التي يستعملها صائب عريقات، يا أخوانا يا أشقائنا، يقول، إن على الفلسطينيين أن يتفقوا، يا أخي وقعنا ورحنا، لكن نحن وقعنا، وأنتم قلتم أننا سنعاقب من يخل بالاتفاق، نفسي أن تقولوا من الذي لم يوقع، ولا تبقوا تقولون إن على الفلسطينيين أن يتفقوا، وبصريح العبارة كما يقولها لهم صائب عريقات، يجب لان تعملوا كصليب احمر.

بشكل عام يخرجون للإعلام، ويقولوا يجب على الفلسطينيين أن يتفقوا، وعليهم أن يتقوا الله في وطنهم وشعبهم ووحدتهم، يا أخي اتقينا الله وقبلنا، أقول لكم، أنا موافق على بند الانتخابات الرئاسية والتشريعية، ولا أريد شيئا آخر، إذا ماذا نعمل، إذا كان لم يكن هكذا فإذن هناك تكريس للانقسام، إذن الجدار والكلام عن المصريين فهمناه.



نحن لدينا الجرأة والشجاعة للدفاع عن الحق، وكان موقف مصر على حق وقلنا نعم انها تستطيع على أرضها وعلى حدودها ومن اجل سيادتها أن تفعل ما تريد، ونحن متأكدون أن مصر بعمرها لا تشارك في حصار الشعب الفلسطيني، والكثير وأنا منهم يعلمون ما هو دور مصر التاريخي، وان أمنها القومي يصل إلى جبال طوروس.

شاليط، صفقة شاليط بدأ المصريون بها، منذ أن اختطف هذا الجندي، ونحن كنا في غزة، ولم نسمع ولم يتح لنا أن نعرف مجرى المحادثات والمفاوضات التي تجريها حماس مع المصريين، ثم بطلوا عن المصريين وجاءوا بآخر ألماني، بتوقع الألمان شاطرين ولديهم خبرة، فعندما فشلت قالوا إن أبو مازن هو الذي أفلسها، لماذا برأيكم؟، قالوا لأننا نريد إخراج مروان البرغوثي، ولكن أبو مازن لا يريد خروجه ففشلت الصفقة، أولاً نحن لم نكن في أولها ولا آخرها، وخرج احمد جبريل، يقول إن أبو مازن خرب الصفقة، طيب نحن قلنا مئة مرة أننا مع الصفقة، وأن أي أسير فلسطيني يخرج من السجن وتفرح عائلته نحن معه، مروان البرغوثي أنا أطلب به مئة مرة، بمعنى أنا أريده، يخرج عن طريق حماس عن طريق آخر لا يهم، المهم أنا أريد خروجه، لكن أن يلفقوا هذه القصة... لأنكم انتم لم تقدروا على إتمام الصفقة لأنه يوجد فيها شيء، ربما حواراتهم الداخلية، هي التي عطلتها، وهي أن هناك عدد من الذين سيطلق سراحهم سيبعدون، من هم أنا رأيي المتواضع، أنا ضد إخراج واحد من وطنه، القانون الدولي يحرم إخراج أحد من وطنه، صارت معنا وهي غلط، وأقول خطأ، وأبدينا رأينا منذ فترة طويلة، وقلنا خطأ، لكن نحن ليس لنا علاقة في من يخرج أو يدخل، لكن قلنا رأينا، قد لا يكون هناك أناس يبعدون، قد يكون هناك حديث عن يبعد ومن لا يبعد، لكن نحن مع عقد الصفقة كاملة لأنه فيها إخراج أسرى وهذا مكسب لنا جميعاً.

الآن كما ذكرت في البداية، يوجد لدينا قضايا كثيرة تتعلق بفتح والوطن، في عندنا اتحاد المرأة، نريد أن نرى وبسرعة أيضاً الاتحادات كلها وخلال أشهر تنتهي انتخاباتها، يعني أن اتحادات لم تجري انتخابات منذ ٤٠ عاماً، وهذا غير صحي، ولكن لا بد من عمل كل ما يلزم لتفعيل هذه الاتحادات، اتحادات شعبية ونقابية وجامعات ومكاتب حركية، يجب أن نعمل فيها وبأقصى سرعة ممكنة تجسيدا للنشاط الذي نقوم به الآن، واستكمالاً له بان يكون هناك عمل داخل الحركة، لكي نقول بصراحة، نحن عملنا المؤتمر، وعملنا المجلس الوطني وعملنا انتخابات، ولكن يوجد أناس لم يحسوا، يقال مع أنني اشهد بان ما عملتموه آخر ثلاث أسابيع نشاط عظيم جداً، يريد الناس أن يشعروا بعد خمس أو ستة شهور من المؤتمر بشيء جديد على الأرض، بدؤوا يروا، عندما يرونكم الآن هنا وهناك وعند الجدار وغيره، وهذا جيد، ولكن يجب على الجميع، المواطن الفلسطيني في الداخل والخارج يجب أن يشعر بشيء جديد يحصل على الأرض، ونشاط يرونه بعد هذه الوجوه الشابة جميعاً، 'ما شاء الله المجلس الثوري كله شباب'، فنحن نريد هذا الشباب أن يثبت وجوده في الوطن، كمان ليس هنا فقط، وعلاقات دولية مع الأحزاب، نريد لنرى، كم دولة جاءت إلى المؤتمر؟ نريد أن نرى انعكاس لهذا الحضور والحماسة التي

أبدتها كثير من الأحزاب في العالم لمؤتمر فتح، نريد أن نرى انعكاسها على العلاقات الثنائية بيننا وبين هذه الأحزاب، من تعاون ومساعدات وعلاقات وتبادل معرفة وغيره، يجب أن يشعر العالم أن هناك شيء على الأرض قد تجدد. قبل أن أتكلم قليلا على غزة، هناك بعض المنظمات الغير حكومية، فلسطينية هنا تركوا كل خروقات حقوق الإنسان في العالم وانشغلوا بتونس، إن عملكم هنا في بلدك، لكن أن تنشغل بتونس، الآن انتهت كل المشاكل هنا؟، يعني حللت النقود التي تأخذها من اجل مراقبة الوضع هنا، وذهبت إلى تونس، بصراحة نحن لا نقبل ذلك، وهذه التنظيمات التي هي مؤسسات مجتمع مدني قد نعيد النظر فيها جميعا، أنا ضد أن تمس من عندنا أي دولة عربية، ولا دولة، من اليمن إلى نواكشوط، غير مسموح، ليس من قبل تنظيم مجتمع مدني أو غيره، أن ننشغل بالآخرين، فهو يأخذ النقود ليعمل هنا، ليسب علينا هنا، وليهاجمنا هنا، وبالأخر لم يجد غير مهاجمة تونس.

أنا ضد مهاجمة أي بلد عربي، وإسلامي، يا أخي نحن لسنا ناقصين، ونحن نريد العلاقة الطيبة مع الجميع، قال ماذا حقوق الإنسان والمرأة وغيرها، أي كلام هذا، لن نسمح لهم أبدا، وهم لا يجوز لهم استغلال اسم فلسطين ليبدووا مهاجمة هذه الدولة العربية أو تلك، ولو تهاجموا غدا على الجزائر سأقول نفس الكلام، وأيضا على ليبيا أو المغرب أو موريتانيا أو عمان، نحن علاقتنا مع الجميع جيدة، وأريد أن أحافظ على هذه العلاقة.

نحن عملنا بشكل جدي من اجل أن تكون جميع علاقتنا مع الجميع جيدة، وليس بالضرورة أن يكون الجميع معنا أو يساعدنا، ولكن يجب أن تكون العلاقات طيبة، سواء قدموا لن أو لم يقدموا، إنما أقول أننا لن نسمح بان تهاجم تونس الشقيقة التي احتضنت كما احتضنت غيرها، ولها خصوصية أننا جئنا من تونس إلى الوطن، فسنحدث بشكل جدي مع هذه التنظيمات، وستخذ ما يلزم من إجراءات، ولا أحد يقول لنا غدا الديمقراطية وحقوق الإنسان، وغيرها.

سمعت كلاما عن غزة، ونريد إستراتيجية وكذا، وهذا صحيح، ونريد أن نتعامل مع غزة بشكل أكبر، وهذا صحيح، ونريد أن يكون ثقلنا في غزة وهذا صحيح، أنا مع أي إجراء يتخذ في اللجنة المركزية أو المجلس الثوري من أجل تفعيل وضعنا في غزة، لذلك نريد أن نعيش مع أهلنا وشعبنا في مأساتهم وأن نشعر بهم، أنا اعلم أن حماس قد تفعل ما تفعل، إذن اتركونا نحن نقدر، فالجميع يجب أن يذهب إلى غزة، فحماس موجودون لدينا، ويشتموننا في التلفاز، في تلفازنا، عندما يخرجون على شاشة تلفزيون فلسطين ويشتموننا، فعندهم الحرية الكاملة ليفعلوا ما يريدون هنا، أن يرفعوا صوتهم ويقولوا ما يريدون، ولا يوجد مانع، وان نضع أصابعنا في أعينهم، هذا بلدنا ونريد أن نجلس فيه، وعند ذلك نتحدث عن ما هي الإستراتيجية في غزة، وكيف نتعامل مع غزة، وكيف وكيف، أي إجراء أو موقف من اجل غزة نحن لا بد أن نعمله، انتم تعرفون أن الحكومة تدفع ١٢٠ مليون دولار، ٥٨٪ من الميزانية لغزة، وهذا ليس منة ولكن هذا واجب لأهل غزة وواجب علينا أن نعمله، ولكن يجب نحن أيضا أن يكون لنا تواجد بين أهلنا، ولا نهرب من المسؤولية والواجب.